مفهوم التاريخ الطبيعي لحشرة النحل في التراث الإسلامي

م. محمود حسين عبد الرحمن حسين
مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي
جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يعرشون، ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (النحل: ٦٨-٦٩)

(خلاصة البحث)

تُعدُ الحشرات مثل المخلوقات الأخرى الموجودة في عالمنا الواسع ويوجد لها أكثر من مليون صنف ونوع من هذه الكائنات، والبعض منها لازمت الإنسان منذَ القديم وإلى يومنا. ففي هذه الدراسة تمَّ تسليط الاضواء على حشرة النحل بالتطرق الى حياتها وسلوكها وطرافتها وعجائبها ما تتحير به العقول فعالمها مليء بالأسرار والمفاجآت لفت أنظار العلماء العاملين في التاريخ الطبيعي لدراسة وتمحيص أساليبها وخصائصها المختلفة إذ هي تعطي أكثر مما تأخذ. ظهر أن التراث الإسلامي قد خصَّ هذهِ الحشرات بشيء من الاهتمام والتفصيل الدقيق بل أن الله سبحانه وتعالى جعل سورتي من القرآن الكريم تحمل اسم الحشرة وهما سورة النمل وسورة النحل. والباحث الذي يريد أن يروي ظمأهُ من المعلومات عن هذهِ الحشرات فليتخذ له القرآن والسنة النبوية الشريفة وأهل بيت النبوة رضي الله عنهم أجمعين ومن سلك طريقهم من أحبار الأمة الإسلامية جمعاء سبيلا، وسوف يجد هنالك وصفاً دقيقاً يكاد يكون مطابقاً لما قد اكتشفت من بعضه اليوم عن طريق العلم الحديث المتطور في العلوم كلها وخاصة علم الحشرات.

مقدمة:

تُعدُ الحشـــرات مثل المخلوقات الأخرى الموجودة في عالمنا الواســـع، وتبدوا غالباً بأشـكال وحركات رائعة جداً وأحجام مختلفة منها الصـغيرة جدا لا ترى إلا بصـــعوبة ومنها الكبيرة التي تشـــاهد عن بعد كالفراشـــات والرعاش وغيرها، فكل شـكل قابل للتخيل غريب وجميل أَو محل عام يُمْكِنُ أَنْ يُوْجَدَ بين الحشـــراتِ. مُعظم التزيين في الهندســـة المعمارية، وأعمال تقنية مِنْ عالمِنا الخاصِ وَجدَ في عالمِ الحشـــرات والحيوانات منذ عهد بعيد[١]، كذلك الآلات والتقنيات المتطورة قد صـــممت على هيأتها كمثل الزوارق النهرية التي حاكت الأسـماك في أشـكالها الانسـيابية والحال نفسـه في الطائرات الحديثة والطيور، لكن هذه الآلات والتقنيات المتطورة عن الحشرات مازالت لا تستطيع الوصول إلى كمالها أو نسـخة مطابقة لها لا في المختبرِ أَو المصـنعِ. (فسـبحان الكامل والمالك لكل شيء إلا الوالد والولد. سبحان الله).

تشـير المصـادر العلمية بان للحشـرات أكثر من مليون صـنف ونوع من هذه الكائنات، وفي دراســة حياتها وســلوكها من الطرافة والعجب ما تتحير به العقول[٢]. معظم هذه الحشـرات ضـار لكن ضـرره يكون ربما على الإنسـان وممتلكاته مثلا حشـرة الأرضـة إلا إن أهميتها قد تكون كبيرة خاصـة فيما يتعلق بخصـوبة الأرض فما هو معروف إن الغابات والأحراش مليئة بالأشـجار الميتة أو التي تموت باســتمرار ولو بقيت هذه الأشـــجار بجذوعها وغصـــونها على الأرض بـدون أن تتخلص منهـا البيئـة بطريقـة مـا وإعـادة موادهـا الكيمـاويـة العضـوية المعقدة إلى المواد الأولية في الطبيعة فسـوف لا تبقى ارض صـالحة لنمو الأجيال الجديدة من هذه الأشجار[٣]، (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [١]، هذا على سبيل المثال لا الحصر والأمثلة كثيرة على فوائد هذه الحشـــرات كتلقيح المزروعات وزيادة خصـــوبة التربة[٥] وغيرها، ومن الحشرات النافعة "نحل العسل" ودودة القز(ويعتقد علماء المستحاثات أن النحل وجد على هذه الأرض قبل الإنسـان بأكثر من ٥٠ مليوناً من السـنين، ويقدم علم

الآثار أدلة على أن الإنسان القديم شغف بتصيد أوكار النحل البري وقطف ما فيها من عسل، عارفاً فوائده العظيمة وطعمه اللذيذ. ولعل أقدم أثر تذكاري يثبت ما ذكرنا صورة محفورة على الصخر وملوّنة بالأحمر وجد في كهوف لارانا **cuevas de la arana** تمثل رجلاً متسلقاً شجرة ليقطف العسل البري. والشعوب القديمة كلها كانت تبدي نوعاً من الاحترام للنحلة وتميزها عن باقي الحشرات والحيوانات ولقد كتبت كثير من الأساطير والحكايات الشعبية والأشعار حول النحل. وفي مصر القديمة كان الفراعنة يعدون النحلة العون المخلص لهم، فكانت النحلة رمزاً للسلامة والأمان ودرءاً للخطر، ومثالاً يحتذى في النظافة، ولذا كانت النحلة هي الصورة التي اختارها ملوكهم ليزينوا بها أضرحتهم. وفي أساطير الهند القديمة شغل النحل مكاناً متميزاً، وعدت النحلة حشرة مقدسة. وكانوا يعتقدون أن إلههم الأكبر "فيشنو" الذي خلق الشمس وأوجد الحياة في الكون تمثل في نحلة لتستريح فوق زهرة اللوتس. كما صور إله الحب عندهم "كاما" مرفوع على رأسه التاج وحوله إكليل مكوّن من سلسلة من النحل، والعبريون عرفوا النحالة، وفي التوراة وصف لأرض الميعاد على أنها أرض تجري فيها أنهار اللبن والعسل. وعرفت كذلك في بلاد الآشوريين بأنها أرض العسل والزيت. وكانت أجساد الموتى تغطى بالشمع وتغمر بالعسل. وهناك وثائق تدل على أن الآشوريين تعاملوا بمهارة مع النحل، وعرفوا صوتاً سريّاً سيطروا به على النحل، وتمكنوا من إخراج النحل من الخلايا أو إعادته إليها بتلك الأصوات. وعند الإغريق بني معبداً لأرتيمس وكان تمثاله مزيناً بإكليل من أغصان الفاكهة تحط عليه نحلات مسترخيات، وكان شعار عاصمتهم النحل. وكانت قبائل الأورارتو أصل الأرمن تمارس النحالة وتميزوا بصنع خلايا للنحل، وفي القرن العاشر الميلادي ان الرحالة العربي أبو علي أحمد بن عمر كتب واصفاً بعض الشعوب التي مر بها في رحلاته كالبلغار والكازاخ والسلاف والمغول وكيف كانوا يعيشون في الغابات ويصنعون نوعاً من الجرار الخشبية يستخدمونها لتربية النحل وخزن العسل. لقد كان الشمع والعسل في ذلك الوقت بضاعة عزيزة فينظر التجار، تقبل كثمن رائج في التبادل التجاري)[٦].

تضمنت هذه الدراسة على أربع فصول أحتوى الفصل الأول على أهمية البحث والحاجة أليه ثم على أهداف البحث وحدودهِ وتحديد أهم المصطلحات التي وردت في عنوان هذهِ الدراسة. أما الفصل الثاني فتناول مقدمة تاريخية عن الحشرات واختصت عن نحل العسل بكونه الموضوع الرئيس لها ومستعمرة النحل وأنواعه وطوائفه ولغته ومنتجاته وأعدائه واهم طرق المقاومة لأعدائه، بينما تناول الفصل الثالث النحل في القرآن وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الأطهار ومن جاء بعدهم إلى عصرنا الحديث. على ان الفصل الرابع فأنهُ تناولَ النتائج والاستنتاجات والتوصيات والاقتراحات ومن ثم أهم المصادر والمراجع ثم الملاحق.

باتت البحوث والدراسات المتعلقة بعالم الحشرات ضرورية وملزمة للغاية لاسيّما المتعلقة بصحة الإنسان وغذائهِ والتي لازمتهُ منذَ القديم فنشأت بينهما علاقات حميمة وطيبة ومتوازنة انتهت باستئناسها وتدجينها ومن أمثلة ذلك حشرة دودة القز وحشرة نحل العسل حيث لعبتا دورا مهما في حياة الإنسان، ما برحت الأبحاث العلمية المتخصصة تكتشف يوما بعد آخر أسرار جديدة عن هذه المخلوقات العجيبة، وهذه الأبحاث والدراسات فضلا عما تملكه من مستلزمات مختبريه ومصنعيه حديثة ومتطورة لا تستطيع أن تستغني عن العلم الموروث خاصة ما جاء ذكره في الكتاب والسنة، هنا تكمن أهمية البحث والحاجة إليه حيث يتم تتبع ما قد جاء ذكره عن الحشرات ومن ضمنها النحل موضوع البحث مع تعليل دورها كمفهوم مع ما فيه من خصائص نفعية في حياة الناس قد خلده التراث العربي الاسلامي على مر العصور.

كما تهدف هذه الدراسة في الكشف عن مفهوم النحل كحشرة نافعة وعن اهميتها في التراث العربي الاسلامي، وتم تحديد هذه الدراسة عن النحل بكونه من الحشرات الاجتماعية النافعة التي صاحبت الإنسان فكونت معه علاقة حميمة تمثلت في نواحي عديدة أبرزها الغذاء والصحة، وعلى وجه الخصوص في التراث العربي الاسلامي في القديم والحديث. وقد وردت كلمة الحشرات وكلمة النحل، فتعني كلمة الحشرات في اللغة هوام الأرض مما لا اسم له

الأصمعي الحشرات و الأحراش والأحناش واحد وهي هوام الأرض وفي حديث الهرة لم تدعها فتأكل من حشرات الأرض وهي هوام الأرض ومنه حديث التلب لم أسمع لحشرة الأرض تحريما وقيل الصيد كله حشرة ما تعاظم منه وتصاغر وقيل كل ما أكل من بقل الأرض حشرة و الحشرة أيضا كل ما أكل من بقل الأرض كالدعاع والفث[٧]، اما كلمة النحل: نحل النحل ذباب العسل واحدته نحلة، النحل يذكر ويؤنث، وفي حديث ابن عمر مثل المؤمن مثل النحلة المشهور[٨]، ووجه المشابهة بينهما حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعة وسعيه في الليل وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لأميره وإن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى. [٩]

المبحث الأول: **مستعمرة النحل**:

يصف الدكتور الطوبي في كتابه الموسوم (طبائع النحل)، الذين يشتغلون في دراستهم عن النحل يجدون صعوبات جمة بسبب ضخامة عدد المؤلفات التي كتبت عنها حيث تفوق في كثرتها ما كتب عن أي كائن حي آخر، مثلا ان المكتب الحشري في واشنطن تحتوي قائمة المراجع الخاصة بها على٢٠٠٠٠مرجع. توجد انواع عديدة من النحل تنتشر في بقاع العالم يصل عددها ما يقرب من ١٠٠٠٠ نوع، ففي اوروبا وحدها ما يقارب ٢٠٠٠ نوع كما يوجد مثل هذا العدد في أمريكا الشمالية، الأغلبية العظمى من هذه الأنواع تعيش منفردة بينما لا يمارس الحياة الاجتماعية – أي حياة المستعمرة-سوى ٥% فقط منا لأنواع المعروفة –أي ما يقرب من ٥٠٠ نوع. ويستمر الدكتور الطوبي مسترسلا... وإذا تركنا هذه الأوصاف الشكلية جانبا –وهي التي لا يهتم بأمرها سوى المختصين – لوجدنا ان هناك نوعا واحدا من النحل ترجح كفته على بقية الأنواع الأخرى مجتمعة، وهو النوع الذي تنتمي إليه نحلة العسل.

تُعدُ نحلة العسل من أشهر أنواع النحل وأكثرها انتشارا، ويحمل جسمها غطاء كثيفا من الشعر الذي تلصق بهِ حبوب اللقاح عند زيارتها للأزهار، ويتركب الجسم ـــ كما في جميع الحشرات الأخرى ـــ من ثلاثة أقسام واضحة وهي الرأس والصدر والبطن. وتوجد على كل جانب من جانبي الرأس عين كبيرة كلوية الشكل تعرف بالعين المركبة، وقد سميت كذلك لأنها تتركب من عدد كبير من الوحدات العينية الصغيرة المتلاصقة، وتعبر العين المركبة من المعالم الواضحة في رأس الحشرة، وتوجد على قمة الرأس ثلاثة عيون أخرى صغيرة الحجم تعرف بالعيون البسيطة تميز لها عن العيون المركبة، وهي تكون فيما بينها مثلثا توجد العين المتوسطة عند رأسه والعينان الخلفيتان على طرفي قاعدتهِ، ويتصل بمقدمة الرأس زوج من الأعضاء الحسية التي تعرف بقرون الاستشعار، وهي تساعد النحلة في التعرف على الروائح المختلفة إذ أنها تحتوي على أعضاء الشم، ويوجد على السطح السفلي للرأس زوج من الفكوك يقع اللسان بينهما، ولسان النحلة أنبوبي الشكل وتستعمله في ارتشاف رحيق الأزهار أو السوائل الأخرى. ويحمل الصدر ثلاثة أزواج من الأرجل وزوجين من الأجنحة، ونظراً لوجود هذهِ الأعضاء ـــ التي تستخدم في المشي والطيران على التوالي ـ فأن الصدر يحتوي على أكبر كمية من النسيج العضلي في الجسم وهو نسيج الذي يقوم بتحريك هذهِ الأعضاء ولعل هذا النسيج هو السبب في أن الزنبور عند ما يصطاد النحلة يقطع رأسها وبطنها ولا يحمل معهُ إلى العش سوى صدرها الممتلئ بالعضلات وتوجد البطن في نهاية الجسم حيث يفصلها عن الصدر خصر وأضح، وتحتوي على أعضاء الهضم والأحراج والتكاثر، وتحمل البطن عند نهايتها عضو اللسع المعروف بالحمة أو الزبان، ولا يوجد الزبان الا لتستطيع الدفاع عن نفسها. ونحلة العسل من الحشرات الاجتماعية التي يعيش بعضها مع بعض في مجموعات مستقلة يطلق على كل منها أسم المستعمرة، وتبقى المستعمرة الوحدة سنوات عدة متتالية في مكانها حيث تتفرع عنها عادة مستعمرات النحل ثلاثة أنواع من الأفراد يختلف كل منها أتلاف واضحا عن الآخر وتلك هي العاملة والذكور والملكات وتحتوي المستعمرة

المزدهرة على ملكة وأحدة وما يقارب من ٤٠٠٠٠ ـــــ ٨٠٠٠٠ نحلة عاملة وبضع مئات من الذكور، وذلك فضلا إلى الأقراص الشمعية التي تحتوي على عديد من اليرقات في مختلف أطوار النمو كما تحتوي على مخازن العسل وحبوب اللقاح. (١٠)

أفراد طائفة النحل:

١- الذكورDrone :

وهي وسط في حجمها بين الملكة والعاملة تنتج عن بيض غير ملقح وتبلغ أعدادها عدة مئات في الخلية وتظهر في الربيع وتتغذى على العسل ويسمح لها بدخول الخلايا أثناء موسم التلقيح كونها لا تحمل غدد الرائحة الخاصة بكل طائفة وليس لها آلة لسع ووظيفتها تنحصر في تلقيح الملكات حيث تحورت الأعضاء الجسدية فيها بطريقة تؤهلها للقيام بهذا العمل. حيث يموت آخر ذكر يلقح الملكة أثناء طيران الزفاف نتيجة اقتلاع آلة سفاده عند انفصاله عن الملكة، وبعد انتهاء موسم التلقيح تطرد الذكور خارج الخلية لتموت جوعاً.(١١)

٢- الملكة:

والملكة العذراء تشبه في شكلها العام العاملة مع كبر قليل في حجم بطنها. وتتوضح ميزاتها الجسمية بعد التلقيح حيث يتضاعف حجم بطنها ويحتل جهازها التناسلي معظم تجويفه وهنا يسهل تمييزها. وفي رأس الملكة غدد الفرمون التيتفرز مادة رائحتها تعطي الاستقرار في الطائفة وتثبط نشاط المبايض لدى العاملات.

٤- العاملة:

وهي أصغر أفراد الخلية حجماً وأكثرها عدداً وتبلغ أعدادها في أوائل الربيع حوالي / ٣٠٠٠٠ / عاملة ويتضاعف هذا العدد في بعض الطوائف القوية.

منتجات النحل:

- **العسل** ويتكون من رحيق الأزهار (والرحيق سائل حلو المذاق تفرزه غدد خاصة تسمى "غدد الرحيق"، وتوجد في كثير من النباتات الزهرية، وتستقر هذه الغدد داخل الأزهار عادة بالقرب من قاعدة الأوراق الزهرية الملونة المعروفة بالبتلات)، الذي امتصـــته النحلة العاملة لتحوله في بطونها إلى العسل. (١٢)
- **حبوب اللقاح** وهو الذي يلتصق بجسم هذه النحلة ثم تقوم هي بتمشيط نفسها لجمع هذه الحبوب في كتل تكون جاهزة لصنع الخبز(١٣).
- **خبز النحل** وهو مزيج من حبوب اللقاح الذي تخلطه العاملة بالعسل لتتغذى عليه يرقات النحل وكذلك الحشرات اليافعة.
- **سم النحل** موجود عند نهاية بطن العاملة كيس غدة للسم ينتهي بزبان تلسع به عند الدفاع عن المسـتعمرة او عن نفسـها، وعرف حديثا بان لسـع النحل دواء لأمراض كثيرة قد تصيب الإنسان أهمها الم المفاصل(١٤).

أعداء النحل:

١. دبور البلح.
٢. ديدان الشمع.
٣. الوروار (أبو الخضير).
٤. النمل.
٥. القمل الأعمى.

ومن أعداء النحل أيضـاً: الفئران -الضـفادع -السـحالي-عصـفور الجنة -الرعاشات -فرس النبي -فراشة البطاطا -فراشة السمسم(١٥).

المبحث الثاني: النحل في التراث الإسلامي:

كان وما يزال التراث العلمي العربي الإســلامي مصــدراً مهماً في رفد الإنســانية كلها من ســيلٍ منقطع النظير في العلوم كافة منذ القديم من المرحلة البابلية الآشـورية مروراً بالمرحلة الإسـلامية إنما هي مراحل وتشـكيلات أولية

وســـديمية في التاريخ العربي أخذت في التبلور إلى أن عبَّرت عن نفســـها من خلال هذا التراث الثر الذي حافظ على سماته الأساسية فقد عزز ذلك الإسلام من خلال القرآن الكريم الذي احتوى كل المعارف والمعالم كما قال جلَّ جلاله وهو الحق: ((**وَلَقَدْ صَـــرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَـــانُ أَكْثَرَ شَـيْءٍ جَدَلاً**)) (١٦) وهذه الأمثال قد كشف عن بعضها الله سبحانه وتعالى وترك منها ما عســـى الزمن كاشـــفها من خلاله فقال الســـلطان الحكيم في كتابه العظيم: ((**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ شَـهِيدٌ**)) (١٧). من هذه **الكنوز** العظيمة يستشف الباحث منها ما يعزز دراســـته عن النحل في القرآن الكريم أولا، وفي الحديث النبوي الشـــريف ثانياً، أما ثالثا فكان في الادب العربي والاســـلامي منذُ القديم والى الوقت الحديث.

أولا: في القرآن الكريم

خصص الله عز وجل سورة من سور القرآن الكريم عُرفت باسم سورة النحل تكريماً لها، ففيها من **الأســـرار** ما يعجز ومن الســـحر الحلال ما يجعل المرء ان يؤمن بالله العلي العظيم ومن المؤمن ما يزيد ويقوي إيمانه، ففي آياتها دليل واضـــح على نعمه، فقال عزَّ مَنْ قال: بســـم الله الرحمن الرحيم ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾. (١٨)

{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ} أي: ألهمها وقذف في أنفسها، ففهمته، والنحل: زنابير العســـل، واحدتها نحلة. {أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّـــجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُـــونَ} أي مما يبنون، وقد جرت العادة أن أهلها يبنون لها الأماكن، فهي تأوي إليها، قال ابن زيد: هي الكروم. {ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ} أليس معنى الكل العموم، وهو كقوله تعالى: "وأوتيت من كل شـــيء" (النمل الآية ٢٣). {فَاسْـلُكِي سُـبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا} النحل: ٦٩ قيل: هي نعت الطرق، يقول: هي مذللة للنحل سهلة المسالك.

قال مجاهد: لا يتوعر عليها مكان سلكته. وقال آخرون: الذلل نعت النحل، أي: مطيعة منقادة بالتسخير. يقال: إن أربابها ينقلونها من مكان إلى مكان ولها يعسوب إذا وقف وقفت وإذا سار سارت. {يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ} يعني: العسل {مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ} أبيض وأحمر وأصفر. {فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ} أي: في العسل. وقال مجاهد: أي في القرآن، والأول أولى. (١٩)

يقال وحى وأوحى، وهو الإلهام، والمراد من الإلهام أنه تعالى قرر في أنفسها هذه الأعمال العجيبة التي تعجز عنها العقلاء من البشر، وبيانه من وجوه: الأول: أنها تبني البيوت السداسية من أضلاع متساوية، لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها، والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا بآلات وأدوات مثل المسطر والفرجار. والثاني: أنه ثبت في الهندسة أن تلك البيوت لو كانت مشكلة بأشكال سوى المسدسات فإنه يبقى بالضرورة فيما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة، أما إذا كانت تلك البيوت سداسية فإنه لا يبقى فيما بينها فرج ضائعة، فإهداء ذلك الحيوان الضعيف إلى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة، من الأعاجيب. والثالث: أن النحل يحصل فيما بينها واحد يكون كالرئيس للبقية، وذلك الواحد يكون أعظم جثة من الباقي، ويكون نافذ الحكم على تلك البقية، وهم يخدمونه ويحملونه عند الطيران، وذلك أيضاً من الأعاجيب. والرابع: أنها إذا نفرت من وكرها ذهبت مع الجمعية إلى موضع آخر، فإذا أرادوا عودها إلى وكرها ضربوا الطنبور والملاهي وآلات الموسيقى، وبواسطة تلك الألحان يقدرون على ردها إلى وكرها، وهذا أيضاً حالة عجيبة، فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة، وكان حصول هذه الأنواع من الكياسة ليس إلا على سبيل الإلهام وهي حالة شبيهة بالوحي، لا جرم قال تعالى في حقها: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ} (٢٠).

ثم أذن لها تعالى إذناً قدرياً تسخيرياً أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى مذللة لها، أي مسهلة عليها حيث شاءت من هذا الجو العظيم، والبراري الشاسعة، والأودية والجبال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى بيتها لا تحيد عنه يمنة ولا يسرة، بل إلى بيتها وما لها فيه من فراخ

وعسل، فتبني الشمع من أجنحتها وتقيء العسل من فيها، وتبيض الفراخ من دبرها، ثم تصبح إلى مراعيها. "فاسلكي سبل ربك ذللاً" أي مطيعة، فجعلاه حالاً من السالكة، قال ابن زيد: وهو كقول الله تعالى: "وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون" قال: ألا ترى أنهم ينقلون النحل ببيوته من بلد إلى بلد وهو يصطحبهم والقول الأول هو الأظهر، وهو أنه حال من الطريق، أي فاسلكيها مذللة لك، نص عليه مجاهد، وقال ابن جرير: كلا القولين صحيح. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عمر الذباب أربعون يوماً، والذباب كله في النار إلا النحل". وقوله تعالى: "يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس" ما بين أبيض وأصفر وأحمر وغير ذلك من الألوان الحسنة على اختلاف مراعيها ومأكلها منها. وقوله: "فيه شفاء للناس" أي في العسل شفاء للناس، أي من أدواء تعرض لهم، قال بعض من تكلم على الطب النبوي: لو قال فيه الشفاء للناس، لكان دواء لكل داء، ولكن قال فيه شفاء للناس. (٢١)

كما ورد ذكر العسل بلفظه في القرآن الكريم مرة واحدة؛ في سورة محمد، وذلك في سياق بعض ما يتنعم به أهل الجنة فيها، قال تعالى: **((فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى)).** (٢٢)

ثانياً: في الحديث النبوي الشريف(٢٣)

عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال: إني سقيته فلم يزده إلا استطلاقا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: اسقه عسلا قال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صدق الله وكذب بطن أخيك"، فسقاه فبرأ (٢٤).

قال عبد الله بن مسعود: العسل شفاء من كل داء، والقرآن شفاء لما في الصدور(٢٥). وروي عنه أنه قال عليكم بالشفاءين القرآن والعسل(٢٦). وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة من الدواب النملة

والنحلة والهدهد والصرد[٢٧]، وعن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا[٢٨] مسألة قال ولا يغرقوا النحل وجملته أن تغريق النحل وتحريقه لا يجوز في قول عامة أهل العلم منهم الأوزاعي والليث والشافعي، وروي عن ابن مسعود أنه قدم عليه ابن أخيه من غزاة غزاها فقال لعلك حرقت حرثا قال نعم قال لعلك غرقت نحلا قال نعم قال لعلك قتلت صبيا قال نعم قال ليكن غزوك كفافا أخرجهم سعيد ونحو ذلك عن ثوبان وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة[٢٩].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل» [٣٠] وعنه صلى الله عليه وسلم قال: «تداووا بالقرآن والعسل». [٣١] وقد جاء في سنن ابن ماجه مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: «من لعق العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء». [٣٢] وعن جابر بن عبد الله عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنْ كَانَ فِى شَىْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِى شَرْطَةِ الْحَجَّامِ أَوْ شَرْبَةٍ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِىَ». [٣٣] وهذا الحديث: «إن مثل المؤمن كمثل النحلة، إن صاحبته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن جالسته نفعك، وكل شأنه منافع، وكذلك النحلة كل شأنها منافع». [٣٤] وروى مسلم في صحيحه أن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الحلواء والعسل. [٣٥]

ثالثا: في الادب العربي الاسلامي:

ما يسمَّى بالذِّبان

والدّليل على أنَّ أجناسَ النَّحل والدَّبْر كلّها ذِبَّان، ما حدث به عبَّاد بن صُهيب، وإسماعيل المكّي عن الأعمش، عن عطيَّة بن سعيد العَوْفي قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: كلُّ ذُبابٍ في النارِ إلاَّ النَّحلة. وقال سليمان: سمعت مجاهداً يكرهُ قتل النَّحل وإحراقَ العِظام، يعني في الغزو[٣٦].

طريفة وردها الجاحظ في النحل:

زعمَ صـــاحبُ المنطق أن خلِيَّة من خلايا النحل فيما ســلف من الزمان، اعتلتْ ومَرِض ما كان فيها من النحل، وجاء نحلٌ من خَلِيَّةٍ أخرى يقاتلُ هذا النحل حتى أخرجت العســل، وأقبل القيِّم على الخلايا يقتل بذلك النحل الذي جاء إلى خليته. قال: فخرج النحلُ من الخليَّة يقاتلُ النحلَ الغريب، والرجل بينها يطردُ الغريب، فلم تلســـعه نحل الخليَّة التي هو حافظُها، لدفعه المكروهَ عنها. قال: وأجودُ العسل ما كان لونه لون الذهب. (٣٧)

اما نظام النحل قال: والنحل تجتمع فتقسـم الأعمال بينها، فبعضَـها يعملُ الشّـمع، وبعضـها يعملُ العسـل، وبعضـها يبني البيوتَ، وبعضـها يَسْـتَقي الماء ويصـــبُّه في الثقْب، ويلطخه بالعســـل. ومنه ما يبكِّر إلى العمل، ومن النحل ما يَكفُّه؛ حتى إذا نهضتْ واحدةٌ طارت كلها، يقال: بَكَرَ بُكورَ اليَعْسوب، يريد أمير النحل لأنها تتبعه غُدوةً إلى عملها، ومنها ما ينقل العســل من أطرافِ الشــجر، ومنها ما ينقل الشَّـــمعَ الذي تبني به، فلا تزالُ في عملها حتى إذا كان الليل آبت إلى مآبها. ومن الحيوان ما يكون لكل جماعة منها رأس وأمير، ومنها ما لا يكونُ ذلك له، فأما الحيوان الذي لا يجد بدّاً ولا مصـــلحة لشـــأنه إلا في اتخاذ رئيس ورقيب فمثل ما يصنع الناس، ومثلُ ما تتخذ النحلُ والغَرانيق، والكَرَاكيّ. (٣٨)

نفع العسل:

وإذا ألقي في العسل اللحمُ الغريضُ فاحتاجَ صاحبه إليه بعد شهر أخرَجه طريّاً لم يتغير. وإذا قطَرَت منه قَطْرَة علي وجه الأرض، فإن اســتدار كما يستدير الزِّئبقُ، ولم يَتَفَشَّ، ولم يختلط بالأرض والتراب فهو الصحيح، وأجودُه الذهبي. ويزعمُ أصحابُ الشراب أنهم لم يروا شراباً قطُّ ألذَّ ولا أحسنَ ولا أجمعَ لما يريدون، من شراب العسل، وقد يُلقَى العسلُ على الزّبيب، وعلى عصير الكرْم فيجوِّدهم. (٣٩)

أقوال وأمثال في النحل:

الثول: النحل(٤٠)**، والجوارس**(٤١): النحل لأنها تجرس من الشجر أي تأكل. ومرعية: كثيرة الرعي. والمحابض: جمع محبضةٍ وهي خشبية نحو الملعقة تكون مع مشتار العسل يقتلع بها الشهد. ، قال ساعدة بن جؤية الهذلى:

أتيح لها شثن البنان مكزم أخو حزنٍ قد وقرته كلومها
قليل ثراء المال إلا مسائباً وأخراصه يغدو بها ويقيمها (٤٢)

و

كخشرم دبر له أزمل أو الجمر حشّ بصلب جزال
على عجس هتافة المذروين زوراء مضجعة في الشمال(٤٣)

قال الشاعر:

والطير قد يسوقه للموت إصغاؤه إلى حنين الصوت. (٤٤)

وقيل أصفى من جني النحل: هو العسل. **اصنع من النحل**: لنيقتها في عمل العسل. (٤٥)

كيس النحل:

قال الجاحظ: من يقدر على نعت النحل وكيسها ووصف ما فيها من غريب الحكم وعجيب التدبير، ومن التقدم فيما يعيشها، والادخار ليوم العجز عن كيسها، وشمها ما لا يشم، ورؤيتها ما لا يرى، وحسن هدايتها والتدبير في التأمير عليها، وطاعة سادتها، وتقسيط أجناس الأعمال بينها على أقدار معارفها، وقوة أبدانها. **"فتبارك الله أحسن الخالقين"**، وكتب أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم إلى ابنه أبي سعيد مع غلام تركي بعث به إليه من بخارى: قد أهديت إليك غلاماً يجمع اشتغال النار، **وكيس النحل**، ونمو الهلال؛ بورك لك فيه. **إبر النحل**: تضرب مثلاً في الوصول إلى المحبوب بمقاساة المكروه، وهو يجري مجرى شوك التمر. (٤٦)

آنية النحل:

ذكر الزبير بن بكار بإسناد له: أن مصعب بن الزبير كان يقال له: آنية النحل، من كرمه وجوده، وكان من أجمل الناس وأشجعهم وأجودهم؛ وذكره عبد الملك بن مروان فقال: كان رئيساً نفيساً بئيساً. (٤٧)

عسل أصفهان:

يوصف بالجودة مع عسل الموصل. وكان يحمل من أصبهان إلى حضرة السلطان كل سنة مع خراجها، وهو أحد وعشرون ألف ألف درهم، من **العسل** عشرون ألف رطل، ومن الشمع عشرون ألف رطل؛ ومن الموصل مع خراجها وهو أربعة وعشرون ألف ألف درهم، من العسل عشرون ألف رطل. ويحكى أن الحجاج قال لعامله على أصبهان: قد وليتك بلدة حجرها الكحل، وذبابها النحل، وحشيشها الزعفران. وذلك أن كحلها موصوف بالجودة، والزعفران بها كثير، وكذلك النحل. وقرأت في رسالة لعلي بن حمزة بن عمارة الأصفهاني إلى أبي الحسن ابن طباطبا في وصف النحل والشهد: أفضل الأعسال كلها عسل أصفهان وخيره ما إذا قطر على الأرض منه استدار كالزئبقولم يختلط بالأرض. وقال الحلواني: الآس: نقط من العسل تقع من النحل على الحجارة، فيستدلون به أحياناً. (٤٩)

قال أمير المؤمنين: (٥٠)

أَخٌ طاهِرُ الأَخلاقِ عَذبٌ كَأَنّهُ جَنا النَحلِ مَمزوجاً بِماءِ غَمامِ
يَزيدُ عَلى الأَيّامِ فَضلُ مَوَدَةٍ وَشِدَّةُ إِخلاصٍ وَرَعي ذِمامِ
إِذا ما ذُقتَهُ عَسَلٌ مُصَفّ جَنَتهُ النَحلُ في عَلَمٍ شَنَاحِ(٥١)
نَواعِمُ رَخصاتٌ كَأَنَّ حَديثَها جَنى النَحلِفي ماءِ الصَفا مُتَشَمِّلُ(٥٢)
مَن كانَ يَعلَم انَّ الشَهد مطلبُهُ فَلا يخافُ للذع النَحل مِن أَلَمِ(٥٣)
عَجيبٌ تَركُكَ الدُنيا سَقيماً وَكُنتَ النَحلَ تَملَؤُها شِفاءَ(٥٤)

وَإن علياً مِنك خَيرُ نَتيجـــــــــــةٍ فَلله مِن تال بحكم المقـــــــــــــدَّم
وَلَيسَ جَنيُّ النَحلِ أحلى مذاقـه مِن اسم عليٍّ في فم المتكلـــــم(٥٥)

الخاتمة

ظهر بجلاء أن عالم الحشـــرات مليء بالأســـرار والمفاجآت لفت أنظار العلماء العاملين في التاريخ الطبيعي لدراسـة وتمحيص أسـاليبها وخصـائصـها المختلفة بل أن البعض منها لازمت الإنســـان منذَ القديم وإلى يومنا تعطي أكثر مما تأخذ منهُ كما تفعل حشرة النحل. وظهر كذلك أن التراث الإسلامي قد خص هذهِ الحشـرات بشـيء من الاهتمام والتفصـيل الدقيق بل أن الله سـبحانه وتعالى جعل سـورتي من القرآن الكريم تحمل أسـم الحشـرة وهما سـورة النمل وسـورة النحل. والباحث الذي يريد أن يروي ضـمأهُ من المعلومات عن هذهِ الحشـرات فليتخذ له القرآن والســـنة النبوية الشـــريفة وأهل بيت النبوة رضـــي الله عنهم أجمعين ومن سـلك طريقتهم من أحبار الأمة الإسـلامية جمعاء سـبيلا، و سـوف يجد هنالك وصـفاً دقيقاً يكاد يكون مطابقاً لما قد اكتشـفت من بعضـه اليوم عن طريق العلم الحديث المتطور في العلوم كلها وخاصة علم الحشرات.

الاستنتاجات:

- إن العرب المسلمين يملكون إرثا حضاريا كبيرا بات مصدرا مشعا لكل العلوم في الدنيا والآخرة متمثلا بالقرآن الكريم وسـيرة النبي محمد صـلى الله عليه وسلم وما ورثوه أهل بيته الأطهار عنه ومن خلالهم وصل ألينا بالتواتر.
-إن عالم الحشرات واسع ومعقد وكل ما تقدم العلم يكتشف من أسراره العجيب والغريب ويبقى المجهول أكثر من المعلوم.
- النحلة هذه الحشرة الصغيرة أصبحت مضربا للأمثال منذ عصور موغلة في القدم والى يومنا هذا وورد ذكرها في التوراة والقرآن الكريم وأحاديث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين كذلك في كتب الأدباء والشعراء العرب عبر التاريخ، حيث كانت للإنسان الصديقة

الحميمة في تلقيح مزروعاته ليزيد بذلك إنتاج هذه المزروعات ومن ثم ينعكس على زيادة إنتاج ما تصنعه هذه النحلة من عسل وشمع وغذاء ملكي وحبوب لقاح، بل تعدى ذلك إلى إن لسعها يبرئ الكثير من الأمراض والله سبحانه وتعالى الشافي والمعافي وهو اعلم.

التوصيات: الاهتمام بتربية النحل لما له من فوائده الغذائية والصحية علما إن هذه التربية لا تبذل فيها كلفة أو جهد كبيرين. والاهتمام بدراسة الموروث المتمثل بكتاب الله وسنة نبيه الكريم- محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الصالحين.

المقترحات: إجراء دراسة تحت عنوان "الإبداعات الفنية في حياة النمل والنحل". (دراسة مقارنة).

الهوامش

(1). Linsenmaier, Walter, Insects of The World, New York St. Louis San Francisco, 1972, P. 9 .

(2). .The new Modern Encyclopedia, NEW YORK, 1944, p507

(٣). أبو الحب، جليل، الأرضة: دابة الأرض، ط١، بغداد، ١٩٨٦، ص٧١.

(٤). آل عمران الآية ١٩١

(٥). لقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة بأن لقرصة النملة الأنثى تُذيب ٩٠% من الدهون الموجودة في مكان عضتها في جسم الإنسان، وهذهِ على ما يبدوا نتيجة طيبة قد تخدم أصحاب الأبدان الضخمة... **(الباحث)**

(6). http: /www. hamama. ca/vd1/newreply. php?do=newreply&p=23871 .

(٧). ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي الإفريقي ثم المصري المعروف سنة (٧١١هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج٤: ص١٩٢.

(٨). اخراج الحديث في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(٩). لسان العرب ج١١: ص٦٥١.

(١٠). الطوبي، محمد رشاد، طبائع النحل، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، المكتبة الثقافية (١٠٢)، توزيع: دار القلم، ١٨ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة، اول فبراير١٩٦٤، ص١٢ وما بعدها.

(11). http: /www. alskilbieh. com/modules. php?mane=News&file=article &sid=1712 .

(١٢). المصدر ذاته. البنبي، المعارف، ط٢، ١٩٩٥، ص٣٠ وما بعدها.

(١٣). الطوبي، محمد رشاد، طبائع النحل، مصدر سابق.

(١٤). المصدر ذاته.

(١٥). المصدر ذاته.

(١٦). الكهف: آية: ٥٤.

(١٧). فصلت: آية: ٥٣.

(١٨). النحل: آية: ٦٨-٦٩

(١٩). البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود [المتوفى ٥١٦ هـ]، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة ضميرية -سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧ م، ٣٠/٥. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، {ب، ت}، ٣١٥/٢.

(٢٠). الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الشافعي أبو عبد الله فخر الدين (ولد بالري من أعمال فارس من تصانيفه الكثيرة: مفاتيح الغيب من القرآن الكريم.)، تفسير الفخر الرازى، دار النشر / دار إحياء التراث العربي، {ب، ت}، ٢٧٣١/١. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، الناشر: دار

الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، {ب، ت}، ٣٥٥/١. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية -القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م، ١٣٣/١٠.

(٢١). ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر١٤١٤، هـ/١٩٩٤م، ٢ / ٧٠٠.

(٢٢). محمد: الآية: ١٥

(٢٣). يستشهد الباحث ببعض الأحاديث النبوية الشريفة لخصوصية البحث اولا ولعدم الاطالة ثانيا فهذه الأحاديث غيض من فيض والله سبحانه وتعالى اظم واعلم(الباحث).

(٢٤). البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، في الطب، باب الدواء بالعسل، وقول الله تعالى: "فيه شفاء للناس، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، ١٠ / ١٣٩. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت، {ب، ت}، باب التداوي بسقي العسل، برقم (٢٢١٧): ٤ / ١٧٣٦-١٧٣٧. ابن أبو شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت٢٣٥هـ)، المصنف في شرح السنة، تحقيق: الشيخ محمد عوامة: ١٢ / ١٤٧. السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور، دار الفكر -بيروت، ١٩٩٣، ٥ / ١٤٤.

(٢٥). الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير: مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ١٤٠٤ / ١٩٨٣، ٩/ ١٨٤ رقم ٨٩٢٩.

(٢٦). النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١ / ١٩٩٠، ٤/ ٢٢٣، رقم ٧٤٣٧.

(٢٧). الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، ٢/ ١٢١، رقم ١٩٩٩.

(٢٨). القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ / ١٩٨٦، ٢/ ٢٧٧، رقم ١٣٥٣.

(٢٩). ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ٥/ ٣٤٧، رقم ٣٢٤٣.

(٣٠). الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥، ١٣٣/٧. ابن أبو شيبة، المصنف في شرح السنة: ٥ / ٤٦١.

(٣١). البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، الطبعة: الأولى ـ ١٣٤٤ هـ، ٩/ ٣٤٥.

(٣٢). القزويني، محمد بن يزيد أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ٢/ ١١٤٢. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠، ٩٧/٥ رقم ٥٩٣٠.
(٣٣). البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، ٩/ ٣٤١ رقم ٢٠٠٢٥.
(٣٤). السيوطي، الدر المنثور، ٥ / ١٤٦. الهندي، علي بن حسام الدين المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة -بيروت ١٩٨٩ م، ١/ ٢٥٧، رقم٧٢٩.
(٣٥). الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، {ب. ت}، ٢٧٣/٤، رقم ١٨٣١.
(٣٦). الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٩هـ -٢٥٥هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان/ بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ٣٩٢/٣.
(٣٧). المصدر ذاته، ٤١٦/٥-٤١٧.
(٣٨). المصدر ذاته، ٥/ ٤١٩.
(٣٩). المصدر ذاته، ٤٢٩/٥.
(٤٠). أبو العلاء المعري، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، ٨٠/١
(٤١). المصدر ذاته، ٩٥/١.
(٤٢). **المسائب:** جمع مسئب وهو رق العسل. **والهف** من الشمع: الذي لا عسل فيه. **والرصع**: فراخ النحل، **والدبر**: النحل وجمعه دبور. **واليعسوب**: ذكر النحل، وقد يقال لغيره من الجعلان الطائرة يعسوب. المصدر ذاته، ١٤٦/١.
(٤٣). هكذا رواه الأصمعي والسكري على عجس هتّافة لا على كلّ هتافة كما أنشده أبو علي ولأنّه إنما يرمي عن قوس واحدة لا عن كلّ هتّافة. قال الأصمعي: يقال يداه تراحان إلى المعروف فجاء به على هذا. وخواظ: ممتلئة ليست بدقاق. **والخشرم**: جماعة النحل والدبر. وأنت في تدبيرها **أصنع من النحل**. وقال الحجاج لعامله على أصبهان: قد وليتك على بلدة حجرها الكحل، **وذبابها النحل**، وحشيشها الزعفران. ومن العجيب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ يصيد الأفعى فيأكلها والأفعى تصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد والجراد يصيد الزنابير والزنابير تصيد النحل **والنحل** تصيد الذباب والذباب يصيد البعوض والبعوض يصيد النمل والنمل يأكل كل ما تيسر من صغير وكبير فتبارك الله الذي أتقن ما صنع· البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ١/ ٤٨٢.
(٤٤). الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦، ٣١٧/٢.
(٤٥). ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر، المدهش، تحقيق: د. مروان قباني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ٢٦٠/١.
(٤٦). أبو منصور الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥ ٥٣٨/١.
(٤٧). المصدر ذاته، **٥٠٨/١**.
(٤٨). المصدر ذاته، ٥٣٨/١.

(٤٩). ٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ / ٦٠٠ - ٦٦٠ م علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن. أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي وصهره. ولد بمكة وربي في حجر النبي ولم يفارقه وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد وقد ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة (٣٥هـ). فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان فتريث ولم يتعجل في الأمر فغضبت عائشة ومعها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير فقاتلت علياً في وقعة الجمل سنة (٣٦هـ) وظفر علي فيها بعد أن بلغ عدد القتلى من الفريقين نحو (١٠. ٠٠٠). ثم كانت وقعة صفين سنة (٣٧هـ) وسببها أن علياً عزل معاوية بن أبي سفيان عن ولاية الشام يوم تسلم الخلافة فعصاه معاوية فاقتتلا مائة وعشرة أيام قتل فيها من الفريقين نحو (٧٠. ٠٠٠). ثم كانت وقعة النهروان بين علي ومن سخط عليه حين رضي بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بينه وبين معاوية (٣٨ هـ) فتمكن الإمام علي منهم وقتلوا جميعاً وكان عددهم نحو (١٨٠٠). وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة واختلف في مكان قبره فقيل بالنجف وقيل بالكوفة وقيل في بلاد طيء.

(٥٠). ؟ - ٤٥ هـ / ؟ - ٦٦٥ م نهشل بن حَرِّي بن ضمرة الدارمي. شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت بني دارم أسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، وصحب علياً كرم الله وجهه في حروبه وكان معه في صفّين فقتل فيها أخ له اسمه مالك فرثاه بمراثٍ كثيرةٍ وبقي إلى أيام معاوية. قال الجمحي: نهشل بن حري شاعر شريف مشهور، وأبوه حري، شاعر مذكور، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر، وأبو ضمرة، ضمرة بن جابر، سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبو جابر، له ذكر وشهرة وشرف وأبوه قطن، له شرف وفعال وذكر في العرب.

(٥١). ٧٧- ١١٧ هـ / ٦٩٦ - ٧٣٥ مغيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر. من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. كان شديد القصر دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين وكان مقيماً بالبادية، يختلف إلى اليمامة والبصرة كثيراً، امتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس. عشق (ميّة) المنقرية واشتهر بها. توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية.

(٥٢). ٧٦٥ - ٨٢٨ هـ / ١٣٦٤ - ١٤٢٥ مشعبان بن محمد بن داود الموصلي القرشي الآثاري. أديب، له شعر كثير، فيه هجو ومجون، ولد بالموصل وتنقل في البلدان، وتلقب بالآثاري لإقامته في أماكن الآثار النبوية مدة وقد أشار إلى ذلك بقوله: لأنني خادم الآثار لي نسب أرجو به رحمة المخدوم للخدم واستقر في القاهرة، وبها وفاته، له أكثر من ثلاثين كتاباً في الأدب والنحو والشعر. له: بديعيات الآثاري، لسان العرب في علوم الأدب، و(ألفية) في النحو، سماها (كفاية الغلام)، و(أرجوزة) في النحو أيضاً، سماها (الحلاوة السكرية - خ).

(٥٣). ١٢٨٥- ١٣٥١هـ / ١٨٦٨- ١٩٣٢م أحمد بن علي بن أحمد شوقي. أشهر شعراء العصر الأخير، يلقب بأمير الشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة، كتب عن نفسه: (سمعت أبي يردّ أصلنا إلى الأكراد فالعرب) نشأ في ظل البيت المالك بمصر، وتعلم في بعض المدارس الحكومية، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وارسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧م إلى فرنسا، فتابع دراسة الحقوق في مونبلية، واطلع على الأدب الفرنسي وعاد سنة

١٨٩١م فعين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي. وندب سنة ١٨٩٦م لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجينيف. عالج أكثر فنون الشعر مديحاً، وغزلاً، ورثاءً، ووصفاً، ثم ارتفع محلقاً فتناول الأحداث الاجتماعية والسياسية في مصر والشرق والعالم الإسلامي وهو أول من جود القصص الشعري التمثيلي بالعربية وقد حاوله قبله أفراد، فنبذهم وتفرد. وأراد أن يجمع بين عنصري البيان: الشعر والنثر، فكتب نثراً مسموعاً على نمط المقامات فلم يلق نجاحاً فعاد إلى الشعر.

(٥٤). ١٢٧٧ - ١٣١٥ هـ / ١٨٦٠ - ١٨٩٧ مجعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى كمال الدين. شاعر عراقي، من أهل الحلة، ولد في إحدى قراها واشتهر في النجف. وفي (شعراء الحلة) للخاقاني، نماذج من شعره ونثره. له (الجعفريات -ط) في رثاء أهل البيت، و(سحر بابل وسجع البلابل -ط) من شعره.

المصادر:

❖ **القرآن الكريم.**

١. الطوبي، محمد رشاد، طبائع النحل، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، المكتبة الثقافية (١٠٢)، توزيع: دار القلم، ١٨ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة، أول فبراير ١٩٦٤.

٢. الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.

٣. ابن أبو شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت٢٣٥هـ)، المصنف في شرح السنة، تحقيق: الشيخ محمد عوامة: السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور، دار الفكر -بيروت، ١٩٩٣.

٤. ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر، المدهش، تحقيق: د. مروان قباني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥ .

٥. ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٧. ابن منظور، أبو الفضـــل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي الإفريقي ثم المصري المعروف المتوفي سنة (٧١١هـــ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
٨. أبو الحب، جليل، الأرضة: دابة الأرض، ط١، بغداد، ١٩٨٦.
٩. أبو العلاء المعري، الفصـــول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، تحقيق: محمود حسن زناتي، ج١، ط١، مطبعة حجازي -القاهرة، ١٣٥٦هـ.
١٠. أبو منصور الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥.
١١. الأصـبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصـفياء، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥.
١٢. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إســماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
١٣. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود [المتوفى ٥١٦ هـــ]، معالم التنزيل (تفســير البغوي)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٤. البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، اللآلي في شـــرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت -لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٥. البنبي، المعارف، ط٢، ١٩٩٥.
١٦. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٤٤ هـ.
١٧. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحســين، شـــعب الإيمان، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.

١٨. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، {ب. ت}.
١٩. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، {ب، ت}.
٢٠. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٩هـ -٢٥٥هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان/ بيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٢١. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، {ب، ت}.
٢٢. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.
٢٣. الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الشافعي أبو عبد الله فخر الدين، تفسير الفخر الرازى، دار النشر / دار إحياء التراث العربي، {ب، ت}.
٢٤. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير: مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ١٤٠٤ / ١٩٨٣.
٢٥. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية -القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م.
٢٦. القزويني، محمد بن يزيد أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٧. القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ / ١٩٨٦.

٢٨. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت، {ب، ت}.

٢٩. النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١ / ١٩٩٠.

٣٠. الهندي، علي بن حسام الدين المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة -بيروت ١٩٨٩ م.

31. http: /www. alskilbieh. com/modules. php?mane=News&file=article &sid=1712

32. http: /www. hamama. ca/vd1/newreply. php?do=newreply&p=23871

33. Linsenmaier, Walter, Insects of The World, New York St. Louis San Francisco, 1972

34. The new Modern Encyclopedia, NEW YORK, 1944

The concept of the natural history of insect bees in Islamic Heritage

Lecturer. Mahmmoud Hussein Abdul Rahman Hussein
Research Center and Museum of Natural history
Baghdad University

(Abstract)

The insects like other creatures in the wide world, and there are more than a million class and type of these objects, some of which human haunted since the old to the present day.

In this study highlight the insect bee addressing her life and behavior, and the novelty of her and wonders what mystified by the minds of men that her world is full of mysteries and surprises drew the attention of workers in the natural history of the study and scrutiny of methods and different characteristics of scientists as she gives more than it takes. It appeared that the Islamic heritage has singled out these insects with something of interest and precise detail, but that God Almighty made suras from the Koran carrying insect name two Surat that are Surat ants and bees.

The researcher who wants to unquenchable thirst information on these insects take his Quran and Sunnah and the people of prophecy house may Allah be pleased with them all and wire the way of the progress of the Islamic nation as a whole avenue, and will there find an accurate description is almost identical to what has been discovered from some of today through modern science developed in the whole of science, especially entomology.